



تلقى علومه الأولى بالقاهرة ثم توجه إلى الأستانة والتحق بالكلية العسكرية هناك، ثم توجه إلى فرنسا في بعثة عسكرية، ثم عاد إلى مصر، وترقى في السلك العسكري حتى وصل إلى رتبة الأميرالي، ثم اشترك في القضاء على ثورة كريت، وفي الحرب ضد روسيا، فترقى بعدها لرتبة اللواء<sup>٣</sup>.

### ۳. وفاته

ظل محمود سامي البارودي منفياً في سرنديب لفترة طويلة، وبها أنتج عشرات القصائد أبدع فيها وفاق الجميع في بناء الشعر العمودي المقفى حتى لقب برائد الإحياء، ورب السيف والقلم، وأبهر البارودي معاصريه بقصائده القوية والتي تفيض عذوبة وبلاغة ورقة وقوة في نفس الوقت، وكان لشعره أثر كبير في تأخير ظهور شعر الحداثة في العالم العربي، وقد مات منفياً في سرنديب في ٤ شوال ١٣٢٢هـ / ١٢ ديسمبر ١٩٠٤م، بعد سلسلة من الكفاح والنضال من أجل استقلال مصر وحريتها وعزتها.

#### ٤. شعره

<sup>3</sup> <http://islammemo.cc/zakera/methl-haza-elyawm/٢٠١٠/٩/١٣/١٠٦٧٤١.html?lang=en-us>

٤ نفس المراجع

⁵ نفس المراجع

كان في ديوان محمود سامي البارودي في شعر بقافية الفاء هناك ١٣٠ شعر. والباحثة ستذكر بعض الشعر في شعر محمود سامي البارودي<sup>٦</sup>.

شاعر محمود سامر البارودي بالقافية الفاء

قَلِيلٌ بِآدَابِ الْمَوَدَّةِ مَنْ يَفِي  
بلوثُ بَنِي الدُّنْيَا فَلَمْ أَرِ صَاحِبًا  
فَهَلْ مِنْ فَتَى يَسُرُّهُ عَنِ الْقَلْبِ هَمُّهُ  
رَضِيَتْ بَيْنَ لَا تَشْتَهِي النَّفْسُ قَرْبَهُ  
وَلَوْ أَنَّي صَادَفْتُ خِلَاءً يَسُرُّنِي  
وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ فِي دَارِ غُرْبَةٍ  
رَعَانِفُ هُدَّاجُونَ فِي عِرْصَاتِهِمْ  
حُفَاةٌ عُرَاةٌ غَيْرُ أَخْلَاقِ صُدْرَةٍ  
يَمُجُّونَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ رَشَحٌ مُضْغَةٌ  
إِذَا رَاطَنُوا بَعْضًا سَمِعَتْ لِصَوْتِهِمْ  
فَهَا أَنَا مِنْهُمْ بَيْنَ شَمَلٍ مُبَدَّدٍ  
أَحِجُّ إِلَى أَهْلِي ، وَأَذْكُرُ جِيرَتِي  
فَلَا أَنَا أَسْلُو عَنْ هَوَايَ فَأَنْتَهِي  
وَإِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْ سَرَفِ النَّوَى  
سَحِيَّةٌ نَفْسٍ لَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَى  
وَمَا كُلُّ مَوْشِي الْحَدِيثِ بِصَادِقٍ  
تَشَابَهَتْ الْأَخْلَاقُ إِلَّا بَقِيَّةُ

<sup>٦</sup>محمود سامي البارودي، ديوان البارودي، (بيروت: دار العقودة، ١٩٩٨) ٣٤٣.

وما شَرَفُ الْإِنْسَانِ إِلَّا بِنَفْسِهِ  
وَلَوْ كَانَ نَيْلُ الْفَضْلِ سَهْلًا لَرَاَحَتْ  
فَإِنْ أَخْلَقْتَ نَفْسَ طَوِيَّةَ مَا وَاثَتْ  
هُمَا ، دَعَا بِاسْمِي ، فَلَبِثْتُ صَوْتَهُ

وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ تَلِيدٌ وَمُطَرَفٍ  
جَالُ الْخَنَا أَهْلَ الْعُلَا وَالتَّعَطُّفِ  
فَلِي مِنْ "عَلِيٍّ" صَاحِبٍ غَيْرِ مُخْلِيفٍ  
بِنَا مَرْحَبَاءُ مِنْ فُؤَادٍ مُكَلَّفِ

### ب. المبحث الثاني : تعريف القافية

## ١. مفهوم القافية

الكلمة " القافية " جمعها قواف ماءخودة من كلمة قفا - يقفو - قفوا - وقفوا. لغة القافية بمعنى " وراء العنق"<sup>٧</sup>، وأما اصطلاحا ففيه قولان الأول القافية هم من قول الخليل والجمهور، فهي عندهم : ما بين آخر ساكنين في البيت مع المتحرك الذي قبل الساكن الأول. والثاني من قول الأخفش ومن تبعه ، فهي عندهم : آخر كلمة في البيت . والقول الأول هو المعتمد عند أهل الصنعة وأصح القولين وأرجحهما<sup>٨</sup>.

إن علم القوافي له قوانين التي وجب على الشاعر أن يهتمها في قرض الشعر الملتزمي وهي: الكلمات في القافية , الحروف في القافية , الحركات في القافية , أنواع القافية , عيوب القافية , أسماء القافية.<sup>٩</sup>

### أ. الكلمات في القافية

المراد بالقافية هي من آخر البيت إلى حرف متحرك قبل الساكنين , و الكلمات في القافية تنقسم إلى أربعة أقسام<sup>١٠</sup>:

### ١. بعض كلمة , كقول الشاعر :

<sup>٧</sup> لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، ص ٦٤٧.

<sup>٨</sup> محمد بن فلاح المطير، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، (كویت: غراس، مجهول السنة)، ١٠٣.

<sup>9</sup> Mas'an Hamid, *Ilmu Arudl dan Qawafi* , (Surabaya: Al-Ikhlas, 1990) 197.

١٠ نفس المراجع ١٩٨٠ .











وهو الحرف الذي بين ألف التأسيس وحرف الـروى، ولا يلزم حركته كهمزة (زائل)<sup>١٧</sup>:

(زائل) ۱۷:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل\* وكل نعيم لا محلة زائل .

فالهزمة في كلمة " زائل " تسمى " الدخيل " لأن مكان الحروف بين تأسيس والروي.

والمثال آخر :

فإنشئتما القحنا أو نتجتما\* وإن شئتما مثلاً بمثل كما هما. فالحرف الهاء في كلمة "هما"

تسمى "الدخى".

## ج. الحركات فى القافية

عرفنا فيما تقدم أن القافية تشتمل على حروف يوضع معين، وعلى حركات يوضع معين

كذلك. والحروف التي تشتمل عليها أحرف القافية يوضع معين هي ستة أحرف: والخروج

،والوصل، والدخيل، والتأسيس، والردف، الروي. وقد سبق الكلام عن كل منها

بالتفصيل. ولكن الكلام عن القافية لا يكون كاملا إلا إذا عرفنا حركات هذه الحروف ، ذلك

لأن حركات القافية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحروفها في الغالب. وهذه الحركات هي <sup>١٨</sup>:

## (١) المجرى

المجرى لغة من أجرى - يجرى - إجراء أي سأل، وأما اصطلاحاً فهو حركة الروي المطلق،

يعني الجرى هو حركة الحروف المتحرك الواقع قبل الألف أو الواو أو الياء، ويسمى هذا

الروى مطلقا لإطلاقه في النطق دون الإمساك. كقول الشاعر:

أَقْلَى اللُّومِ عَاذِلٌ وَالْعِتَابَا \* وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا.

فالفتحة في الباء "أصاب" تسمى "مجرى". وكذلك الشاعر :

دمن عفت و محامعالمها\* هطل اجس و بارح تربو

<sup>١٧</sup> محمد بن فلاح المطير، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، (كويت: غراس، مجهول السنة)، ١٠٨.

<sup>١٨</sup> عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٧ م)، ١٦٥.

وضمة الباء في قول "تربو" تسمى "مجرى" <sup>١٩</sup>.

## (٢) النِّفَاد

النفاذ لغة من نفذ- ينفذ - نفاذا الشيء. الشيء أي حرقه وجاز عنه وخلص أو يسمى "نفاذا": من نفذ - ينفذ - نفاذا الشيء أي فرغ وانقطع وفنى، وأما اصطلاحا فهو حركة هاء الوصل، كقول الشاعر:

يوشك من فر من منشيته\* في بعض غراته يوافقها.

وحركة الفتحة في الهاء كلمة "يوافقها" تسمى "نفاذا"، وكذلك الشعر:

فيا لائمي دمنی اُغالی بقیمتی \* فقیمة کل الناس ما یحسنونه (و)

فالقصة في الهاء كلمة "يخسنونه" قد سمها العروضيون نفاذاً ، وكذلك الشعر:

كل امرء مصبح في أهله\* والموت أدنى من شراك نعله (ي)

والكسرة في الهاء كلمة "نعله" قد سمها العروضيون نفاذاً<sup>٢٠</sup>.

### ٣. الحذو

الحذو لغة من حذا- يحذوا- حذوا- وخذاء أي امتثال به، وأما اصطلاحا فهو حركة ما قبل الردف، مثاله :

الأعم صباحا أيها الطفل البالي \* وهل يعمن من كان في العصر الخالي

فالفتحة في الحاء كلمة "الخالى" تسمى "حذوا"، ومثاله الآخر:

طحابك قلب في الحسان طروب \* بعيد الشباب عصر حان مشيب.

وكسرة الشين في كلمة "مشيب" تسمى "حذوا"، ومثاله الآخر:

فيا لائمي دعني أعالي بقيمتي \* فقيمة كل الناس يحسنونه

فضمة في النون الأول من كلمة "يحسنونه" تسمى "حذوا" ٢١.

<sup>19</sup> Mas'an Hamid, *Ilmu Arudl dan Qawafi* , (Surabaya: Al-Ikhlas, 1990) 58.

<sup>٢٠</sup> نفس المراجع ٥٨ - ٥٩.

٢١ نفس المراجع ٥٩.

(٤) الاشباع

الإشباع لغة من أشبع - يشبع - إشباعا الشيء أي وقفه، وأما اصطلاحا فهو حركة الدخيل , كقول الشاعر :

— \* وليس على الأيام والدهر سالم

فالكسرة في اللام من قول "سالم" سميت "إشباعا"، ومثال آخر:

- \* برزن الاسير هن التدافع

فالضمة في الفاء من قول "التدافع" سميت "إشباعاً"، ومثال آخر:

يا نخل ذات السدر والجداول \* تطاولى ما شئت ان تطاولى

فالفحة في الواو من قول "تطاوولي" سميت "إشباعاً" ٢٢.

## (٥) الرّسّ

الرس لغة من رس - يرس - رسا الشيء أي ابتدأه على خفاء، وأما اصطلاحا فهو حركة ما قبل التأسيس، كقول الشاعر:

\* وليس على الأيام والدهر سالم

فالفَتْحة في السين من قول "سالم" سميت "رسا" ٢٣.

## ٦) التوجيه

التوجيه لغة من وجه - توجه - توجيها الطريق أي سلكها وسير أثره بينا ، وأما اصطلاحا فهو حركة ما قبل الروي المقيد وأطلق هذا الروي مقيد لأنه قيده الساكن عن إخراج الصوت منه. المثال :

<sup>٢٢</sup> نفس المراجع ٥٩.

٢٣ نفس المراجع ٦٠ .





(٢). قافية مقيدة مردوفة، كقول الشاعر:

يَا رَبِّ مَنْ يَبْغِضُ اٰذْوَادَنَا \* رِحَانٌ عَلٰى بَغْضَائِهِ اِعْتَدِينَ

فكلمة "إعتدين" قافية مقيدة مردوفة لوجود المد قبل الروى وهو ألف .

(٣). قافية مقيدة مؤسسة كقول الخطيئة في البيت المجزوء الكامل المرفل :

و غررتنی وز عمت از رام تیف الص

قوله "تامر" قافية مقيدة مؤسسة لوجود ألف التأسيس فيها .

## هـ. عيوب القافية

فيما تقدم بيان الحروف القافية وحركته، وما يجب على الشاعر أن يلتزمه بذاته، وما يجوز له أن يلتزم بديل عنه .

فإذا بدأ الشاعر قصيدته بالردف أو التأسيس مثلاً وجب عليه أن يلتزم ذلك في القصيدة كلها، فإذا خالف في شيء مما يجب التزامه عد ذلك عيباً من عيوب القافية وقد أضاف العروضيون إلى هذه المخالفات بعض العيوب<sup>٢٧</sup>.

وعيوب القوافي أشهرها : الإيطاء، التضمين، الإقواء، الإصراف، الإكفاء، الإجازة، السناد، وهي:

## ١. الإيطاء

الايطاء لغة من أوطأ - إيطاء الشعر وفي الشعر أي كرر القافية فيه لفظا ومعنى , وأما اصطلاحا هو إعادة كلمة الروى لفظا ومعنى والكلمة المكررة أن تكون رويا, سواء كانت تاما أو غير تام , فاللفظ والمعنى فيها أن يكون متفقين , وحينما كانت الكلمة المكررة لفظا فقط أو معنى فقط كالعلم والصفة أو المعرفة والنكرة فإنها ليست إيطاء, وتسمى هذه القافية "إيطاء" لأن

<sup>٢٧</sup> أمين علي السيد، في علم العروض والتفافية، (دار المعارف، ١٩٨٢ م)، ١٩١





إن اللام الثاني فيقول "قَلِيلٌ" والميم فيقول "ذَمِيمٌ" متباعدة المخارج.

السناد لغة من ساند . يساندُ . مساندةً سنادٌ أى صناد كافنه , وأما اصطلاحاً فهو اختلاف مايراعى قبل الروى من الحروف والحركات وهو خمسة أقسام<sup>٣٣</sup>:

إذا كُنْتَ في حاجةٍ مرسلًا \* فأرسل حكيمًا ولا توصه

إن الواو في قول " توصه " من البيت الاول ردف ولم يكن في البيت الثاني , وأما الهاء فيهما فهو " وصل " .

— \* یادار میة اسلمی ثم اسلمی

واعلم أن "اسلمى" في البيت الأول لا يوجد فيه تأسيس , وفي كلمة "العالم" توجد ألف التأسيس .

(ج) سناد الإشباء هو اختلاف حركة الدخيل , وهذا الاختلاف إما من الحركتين متقاربتى الخارج كالضمة والكسرة فى الشعر الآتى :

وهم طردوا منها بلية فأصبحت \* بلى بواد من تهامة غائر

وهم منعوها من قضاة كلها\* ومن مضر الحمراء عند التغاور

فحركة الدخيل الأول كسرة " غائر " وحركة الدخيل في البيت الثاني ضمة " التغاور " .

<sup>٣٣</sup> نفس المراجع ٦٥.

(د) سناد الحذو وهو اختلاف حركة ما قبل الردف , ولم يكن لإختلاف عادة إلا في الحركتين متباعد في المخارج كالكسرة والفتحة في الشعر الآتي:

لقد الحج الخباء على جوار \* كأن عيونهنّ عيون عين

كأن بين حافيتي عقاب \* تريد حمامة في يوم غين

فحركة الدخيل في البيت الاول كسرة "عين" مع أن حركة الدخيل في البيت الثاني فتحة "غين".

(هـ) سناد التوجيه هو اختلاف حركة ما قبل الروى المقيد كقول الشاعر فى بحر الرجز :

وقاتم الأعماق جاوى المحترق \* مشتبّه الأعلام لماع الخفق

الف شتى ليس بالراعى الحمق \* شداية عنها الربع السحق

إن الحركة قبل الروى في البيت الاول كسرة (الخفف) وفي البيت الثاني ضمة (السحق).

## و. أسماء القافية

## ١. المتكاوس

بين المتكاوس لغة الميل، وأما اصطلاحاً فهو كل قافية توالى فيها أربع حركات

ساكنيها، وسميت القافية متكافؤس لميلها إلى قسم من قسم بحر، كقول الشاعر في بحر الرجز:

— \* قَدْ جَبَرَ الدِّينَ إِلَهُ فَحَبَرَ

ففي قوله "...هُ فَحَبَّرَ" اربع حركات وقعت بين الساكنين وهما الف في "الإله" والراء في قوله " فَحَبَّرَ " .

## ٢. المتراكب

المتراكب لغة مجيئ الشيء بعض على بعض وأما اصطلاحاً فهو كل قافية توالى فيها

ثلاث حركات بينهما، وسميت هذه القافية متراكبا، لأن حركتها متوالية<sup>١١</sup> وكانت منها متراكبة من أخرى، كقول الشاعر:

— \* أَحَبُّ فِيهَا وَأَضَعُ



